# ملاحظات على ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الهولندية للمستشرق الهولندي فريد ليمهاوس

د. سفيان بن ثوري سريجار

## مقدمة:

ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الهولندية عام 1641م بمدينة هامبورغ بألمانيا، ولم تكن هذه الترجمة ، للأسف، مباشرة عن العربية ، بل كانت نقلا عن اللغة اللاتينية من نسخة روبرت فان كاتن الأوائل، كتبها في منتصف المستشرقين الإنجليز الأوائل، كتبها في منتصف القرن الثاني عشر وطبعت في عام 1543م بمدينة بازل.

ولقد استعان كثير من المستشرقين بلغات أخرى، غير العربية لترجمة معاني القرآن إلى اللغة الهولندية ، فمن الفرنسية مثلا نجد ترجمة يان الهولندية ، فمن الفرنسية مثلا نجد ترجمة يان الهاندرك خلازنماكر Glazenmaker خلازنماكر عام 1658م) الذي أخذ عن ترجمة الفرنسي دو ريار Du Ryer وعنوانها " قرآن محمد" الفرنسي دو ريار Bu Ryer ومن أهم ما يميز ترجمة خلازنماكر أنها احتوت على مقدمة تعريفية عن خلازنماكر أنها احتوت على مقدمة تعريفية عن

الإسلام، أو ما أسماه، بـ "دين الأتراك". كما أنه كثيراً ما ذكر عبارة " محمد النبي الكذاب". كذلك تطرق في مقدمة الترجمة إلى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقصة الإسراء والمعراج. (1)

انقطع نشاط الترجمة مدة قرنين من الزمن حتى جاء المحامي ل.ي.أ. طولنس L.J.A. Tollens حتى جاء المحامي ل.ي.أ. طولنس المتعمرة أعدّها (باطافيا عام 1859م) بترجمة جديدة أعدّها أثناء فترة عمله بإندونيسيا التي كانت مستعمرة هولندية في ذلك الحين. كانت هذه الترجمة خلاصة أربع ترجمات هي: للإيطالي لودوفيكو ماراتشي بورج سيل Lodovico Maracci (1698م)، والإنجليزي جورج سيل George Sale ، الأستاذ في جامعة أكسفورد (1734م)، وكازمرسكي المستادة المترجم بالسفارة الفرنسية في إيران (1840م) وأخيرا العالم الألماني الدكتور أولمان العالم الألماني الدكتور أولمان بخبراء اللغة العربية في حالة ما إذا شك في معنى من معاني العربية في حالة ما إذا شك في معنى من معاني

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup>(1) Harald Motzki, Latijnse vertalingen van de Koran, een kort overzicht in De Koran,ontstaan, interpretatie en praktijk , Coutinho 1993

كلمات القرآن. كما أنه أضاف مقالا عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في (54) صفحة وأثرى نصوص ترجمته بحواش توضيحية.

جدير بالذكر أن المحاكم الهولندية في إندونيسيا المستعمرة آنذاك كانت تطبق أحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالأحوال الشخصية كالنكاح والطلاق والميراث. لذلك كان المحامون أمثال طولنس والقضاة ملزمين بالإلمام بالأحكام الشرعية الإسلامية.

بعد فترة قصيرة من ظهور ترجمة طولنس أتت ترجمة أخرى قام بها الدكتور سالومو كايزر .Dr. ترجمة أخرى قام بها الدكتور سالومو كايزر Salomo Keizer (هارلم عام 1860م) وهو أستاذ بالمعهد العالي للعلوم الهندسية بمدينة دلفت مولندا – سابقا وجامعة دلفت حاليا. وقد كان لنشأة كايزر البروتستانية أثر كبير في تفتحه على اللغات السامية كالعبرية والعربية. والدليل على ذلك هو استعماله مراجع تفسيرية كتفسير البيضاوي وتفسير الجلالين، الشيء الذي لم يقدر

عليه طولنس. وقدكان من أسباب اشتغاله بترجمة معاني القرآن طبيعة عمله فقد كان مسؤولا عن تدريب موظفي مستعمرة إندونيسيا آنذاك. واستعمل كايزر(Keizer) المصادر نفسها التي استعملها طولنس إضافة إلى ترجمة ألمانية للدكتور فايل، مدير مكتبة جامعة هايدلبرك 1843م بدلًا من ترجمة مراتشي اللاتينية 1698م.

ومن الجدير بالذكر أن الدكتور كايزر أعرب عن أسفه في مقدمة هذه الترجمة على عدم وجود ترجمة علمية لمعاني القرآن الكريم باللغة الهولندية عن اللغة العربية مباشرة. كما ذكر أنه كانت في نية الدكتور فيت Prof. Dr. P.J. Veth كانت في نية الدكتور فيت 1814م إلى 1895م) أن يقوم بهذا المشروع غير أنه لم يتمكن من القيام بتلك المهمة بسبب الوفاة (1)

في سنة 1934م صدر كتاب "ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الهولندية" من قبل سويدو،

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup>(1) Begrip , Curo Migratorium, page150, Leusden, jaargang 24 no.4 1998

المنتمي إلى الطائفة الأحمدية. وشأن هذه الترجمة كشأن الترجمات السابقة أنها لم تكن من اللغة العربية مباشرة ولكنها كانت من الإنجليزية نقلا عن كتاب "معاني القرآن الكريم "The Meaning of the" لمحمد علي. غير إن سويدوأضاف Holy Koran لمحمد علي. غير إن سويدوأضاف لترجمته تقديما يقع في (190) صفحة يحوي شرحًا مطولًا عن الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم وعن حركة طائفة الأحمدية. من ناحية أخرى تميزت هذه الترجمة عن مثيلاتها بطبعها نص القرآن الكريم بجانب النص الهولندى المترجم.

لم تتوقف حركة ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الهولندية بل تطورت إلى أن جاء الأستاذ الدكتور كرامر (Prof. Dr. J.H. Kramer) بمشروع ترجمة مباشرة من اللغة العربية. وكان ذلك في عام 1956 م لكنه لم يسعد بإنهاء هذا المشروع كاملاً إذ وافته المنية إلا أن الدكتور دفلن (Diffelen وأضاف إليه من جهته شروحاته الخاصة.

وفي عام 1989م ظهرت ترجمة للمستشرق فريد ليمهاوس Prof. Dr. Fred Leemhuis أستاذ اللغة العربية بجامعة خروننقن بهولندا. وتتميز ترجمة ليمهاوس بسهولة لغتها وأسلوبها فقد استخدم اللغة الهولندية المعاصرة مما جعلها أيسر تناولاً بالنسبة للمسلمين وغيرهم. وهذا أمر سرَّنا نحن المسلمين كثيراً لكن الأخطاء العديدة التي وقع فيها المترجم فيما يخص ترجمة بعض المفاهيم القرآنية الكريمة أثارت اهتمامنا البالغ مما حدا بنا لإعداد هذا البحث الموجز أملًا في تبيين تلك الإخفاقات من ناحية، وعرض تصويبات لها أكثر دقة وأقرب للمعنى المقصود من ناحية أخرى. ومنطلقنا في هذا العمل إيماننا القوى بأن القرآن الكريم، بالنسبة للمسلمين، هو منهج حياة ومصدر للحقيقة المحضة؛ ولذا فإن ترجمته إلى أي لغة كانت يجب أن تكون موضوعية بقدر الإمكان؛ ومتماشية تماماً مع الرؤية الإسلامية. ولقد قسمنا هذا البحث إلى الفصول التالية:

٦٫ مقدمة.

∟ حياة المترجم .

 $\lnot_{ extsf{A}}$  مؤلفاته .

 $\neg_{\Lambda \Gamma}$  آراؤه في القرآن الكريم .

 $au_{ au_{ au}}$  منهجه في الترجمة .

٦٫٫ ملاحظات عامة على الترجمة.

. بعض الملاحظات والتصويبات والاقتراحات $_{-\lambda}$ 

# حياة المترجم :

ولد ليمهاوس عام 1942م ببلدة زاودبروك ، بهول نده (1) وتل قيدرا سته الابتدائية والثانوية و حتى الجامعية في مدينة خروننقن حيث حصل في آخر المطاف على شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربيفي 1977م بعد تقديمه رسالة التخرج في موضوع "دراسة مقارنة في وزن فَعَّلَ وأفعل في نص القرآن الكريم"

The *D* and *H* stems in Koranic Arabic A Comparative Study of the Function and Meaning of the fa"ala and 'af'ala Forms in Koranic Usage

قضى ليمهاوس تسع سنوات كاملة في القاهرة لفترات متقطعة بين الدراسة والعمل أعد خلالها بحوثاً،كما اشتغل باحثاً ومحاضراً من عام 1977 إلى 1979م في المعهد الهولندي-العربي في القاهرة. ثم عمل محاضراً بكلية الآداب واللغات والثقافات الشرق أوسطية بجامعة خروننقن. وله

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup>(1) Islam norm, ideaal en werkelijkheid, het wereldvenster, 1987, Houten.

نشاط واسع في الأوساط العلمية الاستشراقية حيث يلقي عديداً من المحاضرات ويشارك في الندوات المختلفة داخل هولندا وخارجها.

وعلى الرغم من أن تخصصه كان في الأدب العربي غير أنه كان من أكثر المستشرقين الهولنديين اهتماماً بترجمة معاني القرآن مباشرة عن اللغة العربية . واستعان في تحقيق هذا الغرض بمراجع كثيرة منها كتب التفاسير مثل تفسير الجلالين، وتفسير الطبري والمصحف الميسر لعبد الجليل عيسى.

# من مؤلفاته :

ساهم ليمهاوس في تأليف كتب ومقالات عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر المؤلفات التالية وكلها إما بالهولندية أو الإنجليزية (1):

- 1 ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الهولندية(التى نحن بصدد تفنيدها فى هذا البحث).
- 2 دراسة مقارنة في وزن فَعَّلَ وأفعل في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه).
  - 3 قاموس هولندی *عربی، عربی* –هولندی.
    - Baruch Apocalypse باروخ القيامة 4
- 5 أصول وتطورات التفاسير الأولى: دراسة تاريخية

Origins and Early Development of the Tafseer Tradition in Approaching the History of Tafseer 1987

- 6 القرآن في كتاب الإسلام بين الواقعوالمأمول.
  - 7 الزوال مع الجن في الماضي والمستقبل.

<sup>&</sup>lt;sup>1</sup>(1) Islam and Muslim Societies, page 55, ISIM 1998, Leiden

8 – القرآن وتفسيره :من الحفظ إلى التعليم فالتطبيق.

# آراؤه في القرآن

لم يطرح ليمهاوس آراءه في القرآن بطريقة مباشرة، ولكنه أثار بطريقة غير مباشرة بعض التساؤلات التشكيكية في الطريقة التي نزل بها الوحي. فهو يتساءل هل الوحي خطاب مباشر من الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم أو أنه جاء بالفعل بواسطة جبريل؟ ويشكك أيضا في طبيعة الوحي: كونه أحياناً عيانياً أكثر منه إيحائياً. وكثيراً ما يكون سماعياً إلا أنه في الغالب نوع من الوعي الطارئ. ويقول كيف يحدث هذا بصورة محددة؟ فهو أمر لا يمكن معرفته بشكل مؤكد ولكنه ليس ذا أهمية فيما يتعلق بفحوي القرآن.ويري أن المهم هو أن العبارات التي ينطق بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) الوحي كما أوحي إليه تكون دائماً قصيرة وجلية تعبر عن لحظة الوحى. ويستمر قائلًا: " إضافة لكل هذا تأتي مشكلة أخرى تتعلق بالمصدر الحقيقي للقرآن. فهل القرآن، كما تدعى النظرة الإسلامية ، نوع لنموذج سماوي (أم الكتاب)؟ وهل النسخة العربية للقرآن هي التي أوحي بها بالفعل؟" وفي هذا الصدد يعطي ليمهاوس انطباعاً كأن هنالك تناقضات في المفاهيم الواردة في بعض آيات القرآن مثل مفهوم " أم الكتاب" في سورة الزخرف الآية 4 وسورة آل عمران الآية 7.

ويعتقد ليمهاوس أن الإسلام ظل منذ بداياته الأولى يعاني مشكلة كبرى وهي: كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ الرسالة "بلسان عربي مبين" (الشعراء: 195) وفي الوقت نفسه نجد أن القرآن غير مفهوم؟ ويعتقد أن العرب، في بداية الإسلام، كانوا يرتقبون مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup> وكانوا يعتقدون بأن الرسالة موجهة إليهم وحدهم فقط.<sup>(2)</sup>

ويثير ليمهاوس نقطة تتعلق بلغة القرآن.

 $<sup>^{1}</sup>$ () هذا يخالف الواقع، وإنما الذين كانوا يترقبون مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم هم اليهود، وأن الرسول سيكون منهم، كما كانوا يتوعدون الأوس والخزرج في المدينة بذلك. (اللجنة العلمية)

<sup>&</sup>lt;sup>2</sup>() F. Leemhuis, Koran in J. Waardenbutg(red.), Islam. Norm, ideaal en werkelijkheid. Weesp: Het Wereldvenster, 1984 page 66.

فيتساءل: إذا كان القرآن قد نزل باللغة العربية ، فأي لغات العرب كانت تلك؟ يرى أن فكرة نقاء لغة القرآن التي تشير إليها الآية (195) من سورة الشعراء بأنه نزل بلسان عربي مبين هي وراء الاعتقاد بأن لغة القرآن تمثل أنقى اللغات العربية. ويدعي بأن الباحثين الغربيين توصلوا منذ بداية القرن العشرين إلى نتيجة مغايرة لهذا وهي أن لغة القرآن لغة وسطية بين اللهجات المكية واللغات الأخرى القريبة منها.

ويتساءل ليمهاوس بما أن القرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية الفصحى (المبينة) فكيف يتسنى للعجم فهمه؟ ولاسيما أن لغة القرآن أولًا لغة "رفيعة" وثانيا "إعجازية". وعليه فهل يمكن ترجمة القرآن؟

# منهجه في الترجمة :

خلافاً للترجمات الأخرى التي تستخدم كلمات وعبارات قديمة كي تحافظ بزعمها على قداسة النص القرآني – مثل ترجمة كرامر – فلقد انتهج ليمهاوس في ترجمة الآيات القرآنية ترجمة حرفية مستخدما اللغة الهولندية الحديثة التي يفهمها العامة. وبذل جهداً في عدم الخروج عن إطار مفهوم الآية أو مقصودها. وكثيراً ما كان يأخذ بالرأي الراجح لدى جمهور المفسرين الأوائل أمثال مجاهد، وسفيان الثوري، وابن أبي نجيح وغيرهم.

وبالرغم من أنه لم يعلن منهجاً واضح المعالم في ترجمته إلا أن الباحث يستطيع أن يتلمس الخطوط العريضة التي اتسم بها منهجه. فهو من حيث المبدأ يميل إلى الترجمة الحرفية بقدر الإمكان فإن أعوزه الأمر لجأ إلى كتاب "المصحف الميسر" ثم إلى معاجم مفردات القرآن وبخاصة القاموس الذي أصدرته لجنة من علماء الأزهر،

منهم محمد حسين هيكل وإبراهيم حمروش ومحمد الخضر حسين ومحمود شلتوت. وبالرغم من ورود بعض المفاهيم المغايرة لكتب التفسير المعتمدة، فإن ليمهاوس يدعي أن ترجمته تتوافق مع رؤية كبار المفسرين أمثال الطبري وابن كثير والزمخشري والبيضاوي والجلالين وصاحب المنار. ولكن في الواقع نجده يميل أكثر إلى تفسير الزمخشري. ومن الملاحظ أن ليمهاوس لم يتمسك الزمخشري. ومن الملاحظ أن ليمهاوس لم يتمسك بمنهجه في الترجمة فبرغم إمكان الترجمة الحرفية كثيراً ما نجده يترجم ترجمة معنوية بل وأحياناً ترجمة مجازية. وسوف نبين هذا في الفصل القادم.

# بعض الملاحظات والتصويبات والاقتراحات :

لم يلتزم ليمهاوس بصورة منتظمة بالمنهجية التي قرر اتباعها في ترجمته. فبينما أعطى ترجمته عنواناً جانبياً هو: " نسخة من النص العربي إلى اللغة الهولندية" نجد من الأمثلة التي سنذكرها هنا أنه لم يتمسك بمنهجيته تلك مما أدى إلى عدم إعطاء فهم صحيح عن القرآن الكريم خاصة، وعن الإسلام عامة.

ولقد لاحظنا أن نسخة ليمهاوس ليست حرفية – كما يوحي بذلك العنوان الجانبي – وإنما استخدم في عدة مواضع كما سبق ذكره شروح التفاسير الإسلامية ونقلها إلى الهولندية. فمثلا في ترجمة قوله تعالى:

.0000000 000 "000000" taal :0000000000

#### 

#### 

:

- maar dit niet 0000 0000 (0 0 0 ) 00 00 00000 0000 0 (000 00000 00 0000) doen

:00000 0000 -1

المورون من شعيب المورون المور

Zij zeiden: O, Sjoe'aib, dragen jouw salaats jou op dat wij wat onze vaderen dienden, verlaten of dat wij **ophouden** met onze bezittingen te doen wat wij willen?..... (Hoed: 87)

<sup>1°()</sup> تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه للشيخ محمد علي طه الدرة ، 6/361 دار الحكمة ، دمشق 1985

## :00000 0000 - 0

# : 00000 0000 - 0

### $: 00000 \ 0000 \ - \ 0$

Maar de verklaring ervan kent....  $\Box\Box$   $\Box\Box\Box\Box\Box\Box\Box\Box$   $\Box\Box\Box\Box\Box\Box$  niemand behalve God en zij die een diepgewortelde kennis  $\Box\Box\Box\Box\Box$   $\Box\Box$   $\Box\Box$   $\Box\Box$   $\Box\Box\Box$   $\Box\Box$   $\Box\Box$ 

### 

<sup>1)</sup> وذلك في وجه من التفسير، وهو صحيح عند بعض المفسرين فلا يعدُّ قول المترجم خطأ. (اللجنة العلمية)

<sup>&</sup>lt;sup>2</sup>() S.S.Siregar, Aandachtspunten voor de studiedag over de Koran – vertaling van dr. Leemhuis, ICCN , 1990 Den Haag, page 13.
ما ذكر عن المترجم وجه في تفسير الآية صحيح، فلا يعدُّ قوله خطأً. (اللجنة ()³

En zij 00 000000 000000 "0000000 0000 000" 0000 00000 ... moeten niet met hun benen tegen elkaar slaan ."0000 000000 000000 00 00 000"

## : 00000 0000 - 0

# 

## : 00000 0000 - 0

# 

يسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد  $^1$ ن عبد الوهاب ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، بيروت 1397 ص 300

getuig dat wij ons aan God hebben... 0000 "000000 onderworpen

## : 00000 0000 - 0

- ...... (moet zij uitspreken) .. 0 0000 0000 0000 0
  .( 000 00 0000 000)

:.zouden jullie veel eerder gestraft zijn door Hem ,.... .(0000 000 000 000 000000 00 00000)

## : 00000 00000 - 00

(D)."DDDDDDD DDDDDD DDD D ......"

# :0000 0000 -00

# 

Maar zij sneden haar : 00 00000 000000 0000 0000 hielpezen door en kregen er 's-morgens spijt van

<sup>.</sup> 1/232 تفسير البيضاوى  $()^1$ 

"חחחח" חחחח חחחחח חחחחח "חחחח".

: 000000 -00

:0000 0000 -00

Allah zegent : 000000 0000 000 0000 000000 000000 de profeet en de engelen verrichten smeekbeden voor hem

- - 000 00000**, 00 000 000 0000000 0 0 0000 0 00000** (00

.000000 - 000000

# 00 000 000 00 0

مقدمة :مقدمة :	1
حياة المترجم :	8
 من مؤلفاته :من مؤلفاته :	
 آراؤه في القرآن	
بعض الملاحظات والتصويبات والاقتراحات :	
المراجع	
ر	